

علاقة المسؤولية الاجتماعية بالحكم الخلفي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية

د. إبراهيم الشافعي إبراهيم

قسم التربية وعلم النفس - كلية المعلمين في بيشة
المملكة العربية السعودية

الملخص

تناول الدراسة علاقة المسؤولية الاجتماعية والحكم الخلفي؛ إضافة إلى بُعدين أساسيين من أبعاد الشخصية، وهما العصائية والانطوائية. لتحقيق هذا الغرض، قام الباحث ببناء أداتين لقياس المتغيرين الرئيسين، وتم تطبيقهما على عينة من ٢٨٠ طالبا معلما في بيشة بالمملكة العربية السعودية (١٤٠ من الفرقة الأولى، ١٤٠ من الفرقة الرابعة). وتشير النتائج إلى وجود معامل ارتباط موجب ذي دلالة إحصائية بين مستوى الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ومستوى الحكم الخلفي، وكذلك مع الاتزان الانفعالي والانبساطية، في حين أبدى طلبة الفرقة الرابعة اهتماما أقل تجاه المسؤولية الاجتماعية.

أثارت الدراسة نقطتين رئيسيتين: أن السياق الثقافي يعد قضية محورية في تحديد المتغيرين الرئيسين، وكذلك دور العلاقات الأسرية في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. وأردفت الدراسة بعدة توصيات.

المقدمة :

يرتبط الانحدار الخلفي بالتهرب من المسؤولية أو سوء تأويلها، ذلك أن لكل فرد دوراً منوطاً به يلزم القيام بأعبائه ويلزم ذاته بأدائه، ومن جملة هذه الأدوار تيسير حركة المجتمع كله نحو التقدم، وكلما اتسعت مسؤولية الفرد

ازدادت الأعباء وفي المقابل يزداد الإحساس بالسعادة، وتقوى جوانب الصحة النفسية. وقد حظي الجانب الأخلاقي بالعديد من الدراسات التي تناولت النمو الأخلاقي من خلال مراحل نمائية ترتبط بدرجة ما بالعمر الزمني، والنمو المعرفي لدى الفرد (نظريات بياجيه، وكولبرج، وورست)، واعتبرت الحكم الخلفي moral judgment أو التدبر الأخلاقي moral reasoning مؤشراً مقبولاً على النمو الأخلاقي (Kohlberg, 1983). وترقى الفرد في مدارج النمو الأخلاقي مرتبط بكثير من المتغيرات يأتي التفاعل الاجتماعي مع الآخرين على قمة أولوياتها. ويعد الارتقاء فيه دليلاً على وجود النضج الخلفي ذلك عندما يتخلى الفرد رويداً عن حبه المفرط لذاته، وتتركزه حولها لصالح الجماعة التي ينتمي إليها. وكلما توافرت عوامل تسهم في إتاحة فرص التفاعل بين الذات والآخرين أعطى ذلك الفرصة للفرد كي يتخلص من التمرکز حول ذاته والتعرف على وجهات النظر المختلفة في إطار من العلاقات المتساوية (عيسى، ١٩٩٢)، بحيث يمكن للفرد أن يضع نفسه في موضع الآخرين نظرياً، ومن ثم يفعل ما ينبغي عليه عمله، فيترقى في مراحل النمو الأخلاقي. ويرتبط هذا النمو بإحساس الفرد بالمسؤولية تجاه من حوله وترجمة هذه المسؤولية إلى سلوكيات توائم أدواره الاجتماعية متمثلاً معايير الجماعة. ويتوقف مدى نجاحه ومن ثم تتحدد مكانته الاجتماعية على مدى تقدير الجماعة لجهوده، وعلى مدى أدائه لمطالبها المنوطة به، وهكذا تظهر المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد باعتبارها محكاً يمكن من خلاله تعرف إنسانية الإنسان. والإنسان بلا موضوع لا يكون شيئاً وحياة العظماء دليل مؤكد لهذا البعد؛ فعظماء التاريخ لم يصلوا إلى تلك المكانة إلا من خلال شعورهم بأن لهم رسالة عليهم أن يحققوها انطلاقاً من إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، وأن الهدف الأسمى من نشاطهم هو تحقق أهدافهم.

إن نظرنا إلى المسؤولية الاجتماعية يستبين منها ثلاثة عناصر تكون محاورها الأساسية من أهمها «الاهتمام مقابل اللامبالاة»، وينقسم هذا العنصر إلى شقين يقوم عليهما: الأول فهم الفرد للجماعة، والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله؛ أي إدراك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة،

وفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه؛ (عثمان، ١٩٧٣). وهذا هو لب الحكم الخلقى حيث يدور في أساسه حول مدى إدراك الفرد «لخلفية» قراراته، وما يترتب عليها من آثار، وتركز دراسة الحكم الخلقى على البحث فيما وراء القرار الذي تبناه الفرد بفحص المبررات التي تكمن وراء اتخاذ هذا القرار. وعند فحص مستوى التفكير الخلقى في المراحل النمائية المتتابعة - وفق تصور كولبرج - سوف نجد أن الفرد في كل مرحلة من هذه المراحل يرتقي اتساعاً وشمولية ويزيد استدخالاً للقواعد الأخلاقية واهتماماً بالآخرين وبمساعدهم وهنا نجد مفهوماً أوسع للعدل والإنصاف (عيسى، ١٩٨٣).

وتشير الكتابات المتواترة في كافة المجالات - الاجتماعية، والنفسية، والتشريعية، والتربوية وكذلك على المستوى الفلسفى التنظيرى - إلى العلاقة الوطيدة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الأخلاقى. وقدم عثمان (١٩٩٦) تصوره عن المسؤولية الاجتماعية مؤكداً أن البعد الأخلاقى له دور محوري في هذه المسؤولية منشأً، وتنفيذاً، وتقويماً. ومع تناول الدراسات لأبعاد مختلفة من المسؤولية الاجتماعية نجد الجانب الخلقى - على حد تعبيره - «ظل يلح طلباً لمزيد من التحليل النظرى الخاص به، لا لاستكشافه هو ذاته فحسب؛ بل للتوسع في استكشاف آفاق المسؤولية الاجتماعية» (عثمان، ١٩٩٦ : ٩).

وتسعى الدراسة الحالية إلى بحث علاقة المسؤولية الاجتماعية بالحكم الخلقى إضافة إلى بعض متغيرات الشخصية لتجمع بين المنبع الخارجى التعليمى، والتصور الذاتى المرتبط بالبنية الشخصية للفرد.

الإطار النظرى

تشير قراءتنا في منشأ المسؤولية الاجتماعية كما يعرضها الفلاسفة إلى أن الوعى الكونى أساس تفهم السلوك الإنسانى وإسناده إلى معيارية تحكمه، ولذا فإن أخطاء التعامل يمكن إرجاعها إلى أخطاء أخلاقية باعتبار أن الخطأ الأخلاقى نجد ترجمته في سلوك خطأ وأن السلوك الخطأ يقع تقديره في تباين تفسيره أو عزوه إلى مبررات خاطئة نتيجة اعتلال الوعى الكونى أو قصور الرؤية. ودون الدخول في مناقشات جدلية حول منشأ هذا الوعى إن كان نبأ ذاتياً، أو اكتساباً

خارجياً؛ فإن الإنسان المغترب عن مجتمعه مغترب عن ذاته، ومن الصعب رسم حد فاصل بين المسؤولية تجاه الذات والمسؤولية الاجتماعية؛ فنحن لا نستطيع الكشف عن ماهية الإنسان بمعزل عن ماهية المجتمع الذي يعيش فيه حتى في فهمنا لأبينا آدم عليه السلام (في فرديته) لن يكون صحيحاً بغير فهم الوسط الملائكي والقضاء الإلهي في ﴿أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ (البقرة: ٣٨).

والدين الإسلامي - شأنه شأن ما سبق - وُجد من أجل رسم طريق الحياة على الأرض، ولذا تركز الشريعة الإسلامية على الأمور المتعلقة بالمعاملات في هذه الدنيا، وتقبل حكم العقل اجتهاداً محموداً يستطيع أن يستوعب المستجدات بل ويضم كثيراً مما كان قبله ما لم يكن إثماً أو مفرقاً بين البشر ناقضاً للعدل الاجتماعي ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَاؤُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (المائدة: ٥)، ولنا في قاعدة الاستصحاب في الفقه الإسلامي دليلاً على ذلك حيث تنص على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه امتداداً رأسياً. والدين الإسلامي يزكي المسؤولية الاجتماعية تفعيلاً للمسؤولية الفردية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وكان الفساد والصلاح رهن الإفساد والإصلاح ﴿يَبْنِي أَيْمَنَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧).

وشارك فلاسفة الغرب في إبراز المسؤولية الاجتماعية أساساً لتحقيق الصحة النفسية التي تعتمد في تقديرها على مرجعية الجماعة، فلا يرى هيجل Hegel مانعاً من الاعتراف بأن «الجوهر الاجتماعي» لجماعة من البشر يتمثل في النظم السياسية، والحضارية، والاجتماعية التي ينشئها عقل الإنسان بشموليته، وأن هذا الجوهر يتجاوز خصوصية الأفراد. ويستطرد هيجل إلى أن هذا الجوهر يغلب عليه الطابع الروحي وبالتالي يصبح العالم في هذا المنظور كياناً روحياً Spiritual entity تلتحم فيه الروح بالجسد ويقوم على الوعي الذاتي بالكون ومفرداته، وعلى الإنسان أن يلتحم بهذه النظم إذا ما أراد أن يدرك وجوده الروحي، ومن ثم كان الفصل بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي ضرباً من الوهم، وأن الصحة النفسية تعتمد على مدى نجاح الفرد في جعل نفسه متوائمة وما يتوقعه الغير. ولكن هيجل لم يحدد مصدر المعيارية في تنظيم

العلاقات «العضوية» داخل هذا الكيان؛ ربما ابتعاداً عن الخيط الرابط بين البشر وبينهم وبين الكون؛ المتمثل في الدين، واستغرق في شغفه بالأنماط والنماذج التي تكشف عن وضعيات في حالة تضاد حيث كانت السمة المميزة في فلسفته؛ (Schacht, 1971). أما إميل دوركايم (Durkheim, 1897) فيرى أن الاحتياجات الإنسانية غير خاضعة لحدود ما دامت تعتمد على الكائن الإنساني غير المحدود بقيود مطلقة في جسده، أو بنيته الطبيعية ومن ثم كان وجود الإنسان في حالة نشاط دائم باتجاه أهداف يطمح إلى تحقيقها. ولكن حركة الفرد لا تعتبر تقدماً حينما يكون هدفه اللانهاية، كما أن الإحساس بالفشل يتأتى مع غياب الانسجام بين ما هو كائن وبين الاتجاهات العقلانية في تبصر معناه. ولا يكون هذا الانسجام إلا إذا توافرت ضوابط تتمتع بسلطة خارج ذات الأفراد فهذه الضوابط تتمتع بقوة ضبط، وتوجيه الحاجات الأخلاقية بصورة تشبه قيام الجسم بضبط الحاجات المادية، ودوركايم يعتبر الضوابط الاجتماعية المكونة للضمير نافعة عندما يعترف بأنها تمثل وضعاً «عادلاً» قائماً على اتجاه عقلائي rational attitude واعتقاد وجداني وليس على السلطة الخارجية التي تستر مشاعر مؤججة من التذمر ورغبة مكبوتة للتمرد. من هنا كان الدين القائم على الإيمان والتكليف المؤسس على العقل من رب يريد عبادة طائعين لا عبيداً مقهورين، ليس فيه إكراه فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، ومتاع دنياه للمؤمن والكافر قدر السعي الذي يحكمه الإحساس بالمسؤولية، والاختيار، والتقويم الموضوعي. ولكن دوركايم مع تأكيده على أن أبرز خصائص الإنسان المميزة له هي الرابطة الأخلاقية التي تصله بمجتمعه وليس الصلة المادية القائمة بينه وبين المجتمع إلا أنه لم يبرز دور العامل الديني في هذه الرابطة (عيسى، ٢٠٠٣).

لقد أسهم غياب البعد الديني في تناول النمو الأخلاقي في إحداث ثغرة معيارية في تحديد صحة الاتجاه العقلائي، ومن ثم برزت محاولات عدة لإدراج هذا البعد لدعم الصلة بين نمو الحكم الأخلاقي ونمو التفاعل الاجتماعي، أو الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وقد قدم سميث Smith افتراضاً يدور حول الجوانب الذاتية التي تشكل الدافع الأخلاقي لدى الفرد، والذي عبر عنه في صورة تقييمات أخلاقية، وأحكام، حيث يرى «أن الدافع الأخلاقي يخضع

لعمليات معرفية، وتربوية تتصل بمتغيرات اجتماعية، ومحددات ثقافية. إن أي حكم أخلاقي حقيقي إنما هو نابع بالضرورة عن قوة دافعة داخلية لدى الفرد» (Russ, 1998: 353-354).

إلا أن أكثر النماذج النظرية التي عنيت بالحكم الخلقي خصوصاً، والنمو الأخلاقي عموماً هو نموذج جيمس رست (Rest, 1979) والذي عنى فيه بالبحث عن الأبنية المعرفية التي يعتمد عليها الحكم الخلقي. وقد تلمس أنساق التعاون، ومحددات النظام الاجتماعي التعاوني في ست مراحل نمائية يترقى فيها الفرد: هذه المراحل هي: المرحلة الأولى: المحافظة على الذات: ويكون الطفل فيها مسيراً بأوامر من الكبار، وعليه الطاعة، والالتزام بها وليس له اختيار، وتكون مصالحه الذاتية من وجهة نظره في حيز من الظل. أما المرحلة الثانية: المحافظة على الذات تبادلياً: حيث يوجد لدينا فردان يريدان التعاون في إطار من التفاعل وتبادل المصالح في علاقة أشبه ما تكون بالصفقة. وهي صورة محدودة من صور التعاون الاجتماعي. والمرحلة الثالثة: المحافظة على العلاقات الشخصية: هنا تتسع دائرة التعاون وتمتد الصفقات وتستقر العلاقات، وهي تطوير للمرحلة السابقة، ولكن مع إدراك ووعي من جانب طرفي العلاقة التعاونية لمطالب وواجبات كل طرف، لكن هذه العلاقات محدودة وفي إطار المعارف والأصدقاء. أما المرحلة الرابعة: المحافظة على كيان المجتمع: وهنا يمكن التعرف على التوقعات والتوقعات المقابلة، والعدل هنا يتحقق من خلال التوازن بين الأدوار المختلفة في إطار قانوني. والمرحلة الخامسة: المحافظة على الأفراد باعتبارهم بشراً: حيث يرتفع الأفراد وفق منظور هذه المرحلة إلى مستوى الأفراد العاقلين، وتتم معالجة أمور التعاون على أساس ما يمكن أن يتوقعه هؤلاء الأفراد. كل ذلك مرهون بالالتزام الأقلية بالولاء للمجتمع، والنزول على رأي الأغلبية. وأخيراً: المرحلة السادسة: المحافظة على الإنسان في كل زمان، وأي مكان: فإذا كان الحفاظ على الإنسان في المرحلة السابقة مشروطاً بأفراد مجتمع معين دون غيرهم فإن أخلاق هذه المرحلة تتسع لتظلل جميع البشر على اختلاف أصولهم العرقية، أو معتقداتهم الدينية.

إن مفهوم العدالة، والتعاون بين البشر على أساسها يظهر جلياً من خلال

هذا التصور النظري الذي قدمه رست؛ إلا أن استدخال المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية كبعد داخل هذا النموذج يكمل الحلقة المفقودة التي غابت عن وعي الباحثين. ذلك أن إدراك الفرد لمسؤوليته الاجتماعية في بعدها الأخلاقي يحرك، ومن ثم يضبط سلوك الفرد في مختلف المواقف. فهذا ينطلق من وعي في حدود مسؤوليته التي أحياناً قد تكون شكلية، ويكون جهد الفرد موجهاً فقط نحو درء المسؤولية، والتخلص من تبعاتها، وقد يكون سعيًا لتحمل المسؤوليات المتعددة عن رغبة حقيقية، وهذا ديدن العظماء، والمصلحين ولذلك:

فإن إدراك الفرد لمسؤوليته الأخلاقية، والاجتماعية يمثل مؤشراً مهماً على نموه الخلقي. ومن هنا يرى سنو وايرت Snau Weart أن «النمو الأخلاقي لا بد أن يتضمن بعدين مهمين هما: العدل، والاهتمام فهما عنصران يكمل كل منهما الآخر؛ حيث التكامل بين ما هو ذاتي وما هو اجتماعي، وبين ما هو إنساني وما هو مادي وقانوني؛ يتم ذلك كله في إطار من المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية التي تنمو مع الأفراد على مدار حياتهم» (Snau Weart, 1995: 219).

وقد قدم عثمان (١٩٩٦): تنظيراً حدد فيه سبع مراحل تترقى فيها الذات الإنسانية في مدارج المسؤولية الاجتماعية. فالمرحلة الأولى هي مرحلة السلب: وتكون الذات خلالها في غيبة عن إدراك دورها في مواجهة مجتمعتها، إنه وجود كمي فتتحرك وتحرك ولكن يشكل آلي. أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة الانتباه اللامبالي: وفيها يظهر قدر من الإدراك لقيمة الذات ودورها، ولكن لم يصل إلى حد حفز الذات لتكون فعالة ومؤثرة. والمرحلة الثالثة هي الاتجاه المستغل: وتسعى الذات في هذه المرحلة إلى إحراز النفع الذاتي بصرف النظر عن كون هذا النفع يحقق الخير الجماعي أم لا. وفي المرحلة الرابعة: تبدأ اليقظة الاجتماعية: حيث تدرك الذات أن خيرها، وخير الجماعة وحدة متكاملة فلا يكون أحدها على حساب الآخر. أما المرحلة الخامسة: فهي مرحلة الوعي الملتزم التوفيقي: وتقوم الذات بالتنازل عن الموقف الصارم أخذاً في الاعتبار صالح المجتمع، وربما كان ذلك متضمناً مصالح ذاتية تغليباً لصالح المجتمع. وفي المرحلة السادسة: وهي الوعي التام بالالتزام: ويكون الالتزام التزاماً صارماً قطعياً بعيداً عن الحلول الوسط، أو تقديم التنازلات، أو التوفيق بين المصالح. أما المرحلة

الأخيرة: وهي المرحلة السابعة: فهي مرحلة الوعي الاستشراقي: ويكون وعي الفرد مرناً ومفتحاً ومثالياً، ولا يأخذ بمعايير الصرامة والقطع كما كان في المرحلة السابقة؛ (عثمان، ١٩٩٦: ٦-٨).

وهذا التصور يكاد يتوازي مع التصور النظري الذي قدمه رست لتطور نمو الحكم الخلقي حيث إن إدراك الفرد لحدود مسؤوليته عن غيره يترقى مع الفرد في مراحل نموه المختلفة، وتزداد تبعاً لذلك حدود المسؤولية، ويتم ذلك والبعد الخلقي قائم في شعور الفرد. إن انطلاق الفرد لتحمل مسؤولياته الاجتماعية عن يقين راسخ، وعقيدة صحيحة، وأخلاق إنسانية تراعي مكانة الإنسان يؤذن برقي الفرد ووصوله إلى أعلى مراتب الخلق، ومن ثم أداء المسؤولية على الوجه الكامل الذي يرضى عنه الخالق سبحانه وتعالى.

وفي المقابل فإن غياب المعيار الخلقي عند تأدية الواجبات الناتجة عن المسؤولية الاجتماعية يجعل منها أداء أجوفاً لا روح فيه، بل إن الفرد قد يتخلص من المسؤولية درءاً لأعبائها إذا أُتيح له ذلك.

إن الفرق كبير بين من يتحمل مسؤوليته عن رغبة وإقبال في إطار من الأخلاق السامقة، وبين من يُحمل المسؤولية إكراهاً، بلا ضابط من خلق، إلا أننا لا يمكن أن نغفل العوامل الشخصية الذاتية عند الحديث عن المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية؛ ذلك أن للخصائص الشخصية دوراً مؤثراً في ترجمة المعارف إلى سلوك وتفسر إلى حد كبير كيف يسلك الأشخاص في المواقف المختلفة على نحو مختلف. إن معرفتنا بالخصائص المميزة للفرد يسمح لنا بالتنبؤ بسلوك الشخص المتوقع على تفاوت في درجات هذا التنبؤ، ودقته، كما أن الخصائص الشخصية تفسر الاختلافات بين الأفراد في مواقف السلوك المتشابهة. بل إن زيادة فهم الشخصية، وتحديد مكوناتها، وتشخيص جوانب القوة، والضعف فيها يحتاج إلى دراسة ذلك الجانب الإنساني المتمثل في الحكم الخلقي، والمسؤولية الاجتماعية.

إن حالات الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية لها مصادرها وأسبابها المتمثلة في: العمليات الفردية، والاجتماعية؛ بل إن «الاعتلال الأخلاقي» بعمامة في المسؤولية الاجتماعية هو حالة اعتلال نفسي في أصله، أو هو

حالة من حالات الانحدار في مدارج الإنسانية، أو الانحدار إلى هاوية العدم الوجودي... إن التهاون في أداء العمل هو امتداد للوهن في بنية الشخصية» (عثمان، ١٩٩٦ : ٨٧).

وقد أجريت دراسات متعددة حول سمات الشخصية وعلاقتها بمتغيرات متعددة ومن بين هذه السمات: الانبساطية، والعصابية. أما الانبساطية فقد أشارت بحوث متعددة إلى أن الانبساط هو بُعد أحادي في طبيعته العملية ومستقل على نحو جزمت به نتائج التحليل العاملي عن بعد الانطوائية. ويتكون الانبساط من عاملين نوعيين مرتبطين معاً هما: الاجتماعية، والاندفاعية. وقد أشار أيزنك Eysenck إلى أن عامل الانبساط يمكن تجزئته إلى «سبعة عوامل فرعية، أو مكونات صغرى هي: النشاط، الاجتماعية، المخاطرة، الاندفاعية، التعبيرية، التأملية، وتحمل المسؤولية» (عبدالله، ١٩٩٠ : ٣١٩). إن الاجتماعية والميل إلى التفاعل الاجتماعي، وتحمل المسؤولية هما مكونان للانبساطية وتميز المنبسطين عن غيرهم. فالمنبسط مقبل على الحياة، وعلى الناس، ولديه طاقة نشطة للقيام بالأعباء الملقاة على عاتقه دون أن يحدّ تعدد المسؤوليات من قدرته على الاستمتاع بحياته، ورؤية الجانب المشرق منها.

أما العصابية وهي بعد أساسي في الشخصية فينظر إليها كثير من الباحثين على أنها مقابل حقيقي للاتزان الانفعالي وتشير إلى «الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أي العصبي. وتشير الدرجات العليا على بعد العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي، والمبالغة في الانفعالات في الاستجابات الانفعالية، والصعوبة في إعادة التوازن...» (عبدالحال، ١٩٩٣ : ٢٨٧).

وعلى الرغم من كثرة البحوث التي تناولت سمات الشخصية بالدراسة إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت علاقة سمات الشخصية بكل من: الحكم الخلقي، والمسؤولية الاجتماعية. ومن هنا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى دراسة هذه العلاقة.

من كل ما تقدم فإن مشكلة الدراسة الحالية يمكن التعبير عنها من خلال التساؤلات التالية :

- ١ - ما علاقة الحكم الخلفي بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية المعلمين؟
- ٢ - ما علاقة المسؤولية الاجتماعية بكل من: الانبساط، والعصابية كبعدين من أبعاد الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين؟
- ٣ - هل يختلف مستوى إدراك المسؤولية الاجتماعية باختلاف التخصص الدراسي (علمي، أدبي) لدى طلاب كلية المعلمين؟
- ٤ - هل يختلف مستوى إدراك المسؤولية الاجتماعية باختلاف الفرقة الدراسية (أولى، رابعة) من طلاب كلية المعلمين؟
- ٥ - هل يوجد أثر لتفاعل كل من: التخصص الدراسي، والفرقة الدراسية على مستوى إدراك المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية المعلمين؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١ - دراسة العلاقة بين الحكم الخلفي، والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين، وكذلك دراسة أثر كل من: التخصص، والفرقة الدراسية منفردين، ومتفاعلين على المسؤولية الاجتماعية رغبة في تحديد بعض المتغيرات التي تؤثر فيها بما يستلزم وضعها في الاعتبار عندما نسعى إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية.
- ٢ - دراسة العلاقة بين بعدين أساسيين في الشخصية هما: الانبساطية، والعصابية مع المسؤولية الاجتماعية ليضاف ذلك إلى الهدف السابق كي تكمل صورة المتغيرات التي تؤثر في المسؤولية الاجتماعية لدى هذا القطاع من طلاب كليات المعلمين.

مصطلحات الدراسة، ومتغيراتها:

١ - المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility :

يرى «عثمان» أن المسؤولية الاجتماعية هي «تعبير عن درجة الاهتمام، والفهم، والمشاركة للجماعة تنمو تدريجياً عن طريق التربية، والتطبيع داخل الفرد» (عثمان، ١٩٧٣ : ٧-٨). في حين يرى المهدي أنها «مجموع استجابات الفرد الدالة على تعاطفه معه أفراد جماعته وعمله على فهم مشكلات الجماعة، وطرق عملها، وإنجاز أهدافها» (المهدي، ١٩٨٥ : ٢). إلا أن جف وآخرون (Gough et al.) يرون أن الفرد الذي لديه شعور بالمسؤولية «هو ذلك الفرد الذي لديه الاستعداد والرغبة في أن يتقبل نتائج سلوكه، ولديه الاستعداد للاعتماد عليه والثقة به مع شعوره بالالتزام» (أبو ناهية، وموسى، ١٩٨٧ : ٤). ويرى الباحث أن المسؤولية الاجتماعية تعبر عن مدى إدراك الفرد لدوره الاجتماعي في المحيط الذي يوجد فيه، وما يترتب على ذلك من تحمل لتبعات هذا الدور، وقدرته على التأثير على من حوله.

٢ - الحكم الخلفي Moral Judgement :

يرى كولبرج أن: «الأحكام الأخلاقية هي أحكام عن صواب العمل، وحسن الفعل تظهر من خلال استجابات الأفراد على أسئلة تدور حول قصص افتراضية ذات طابع خلقي، وما يهمنها هي المبررات التي يقدمها الفرد عند إصداره حكماً ما» (Kohlberg, 1968: 490). في حين يرى وليم وآخرون أنه «إحساس الفرد بما هو صواب، أو خطأ ويتم التعبير عنه بقرار بحيث يتضمن هذا القرار القواعد التي تبرر إصدار هذا الحكم» (William et al., 1980: 209). ويرى الباحث أنه يعبر به عن: الأحكام التي تصدر عن الفرد في مواقف ذات طابع أخلاقي تتميز بوجود صراع فيها، وتستند إلى مبررات يقدمها الشخص لتبرير إصداره هذا الحكم.

٣ - الانبساطية Extroversion :

يرى أيزنك Eysenck أن الانبساطية من حيث هي: عامل راق من الرتبة الثانية له مكونان أساسيان هما: الاجتماعية Sociability، والاندفاعية Impulsiveness وهو يتكون من السمات الأولية التالية: الميول الاجتماعية، والاندفاعية، الميل إلى المرح، الحيوية، النشاط، البحث عن الإثارة؟، سرعة البديهة، التفاؤل، التحرر، السيطرة، والمغامرة» (عبدالحال، ١٩٩٣ : ٢٨٣). إن الفرد المنبسط يتميز بعدة خصائص تميزه عن غير المنبسط حيث نجده عموماً «يحب الحفلات، وله أصدقاء كثيرون، ويحتاج إلى الناس حوله، ولا يميل إلى القراءة والكتابة بمفرده، ويلتمس الإثارة، ويغتني الفرص، ويحب التغيير، ويأخذ الأمور ببساطة» (أبو ناهية، ١٩٩٧ : ٣١).

٤ - العصبية Neuroticism :

وهو أحد مكونات الشخصية، ويكاد يقترب من مفهوم المرض، والاضطراب، والاعتلال النفسي. ويتميز الشخص العصبي بعدة خصائص تميزه؛ فهو فرد يشعر بالقلق، ويعاني من الإحباط من حين لآخر «ويعاني من اضطرابات سيكوماتية متنوعة، وهو شديد الانفعال، ويستجيب بقوة كبيرة لكل أنواع المثيرات، ويجد صعوبة في العودة للاتزان الانفعالي إذا ما اختل» (أبو ناهية، ١٩٩٧ : ٣١).

٥ - التخصص الدراسي :

تضمنت الدراسة عينات من تخصصي: العلمي، والأدبي. أما تخصص الآداب وعلومها، فيتمشي أفراد العينة إلى التخصصات الفرعية: الدراسات القرآنية، واللغة العربية، والدراسات الإسلامية. وأما التخصص العلمي، فيتمشي أفراد العينة إلى التخصصات الفرعية: العلوم، والرياضيات.

٦ - الفرقة الدراسية :

اشتملت الدراسة على عينات من الفرقتين: الأولى، والرابعة.

الدراسات السابقة :

١ - دراسة سميث (Smith, 1978) :

وتهدف إلى دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية، وكل من: السلوك الخلقي، وإدراك الاستقلال الشخصي، واتساع دائرة الاهتمامات ذات الطابع الاجتماعي، وذلك لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية العليا في نيويورك (ن = ٣١٢ طالباً وطالبة)، وقد استعان الباحث بكل من: مقياس السلوك الخلقي (نية السلوك، وليس السلوك وهو من قبيل التقرير الذاتي)، وكذلك مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياس القدرة المعرفية. وقد أشارت النتائج إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية وكل من: السلوك الخلقي، والقدرة المعرفية. كما توجد فروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية لصالح الذكور.

٢ - دراسة بيتر وريتشارد (Peter & Richard, 1979) :

وتهدف إلى دراسة العلاقة بين: النضج الأخلاقي، والاتجاه الخلقي، من ناحية، والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية من ناحية أخرى، وذلك لدى عينة مكونة من ١٧٩ طالباً وطالبة من طلاب المدارس العليا، وقد استعين بكل من المقاييس الآتية: الحكم الخلقي من إعداد كولبرج، والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية من إعداد هوجان. وقد أشارت النتائج إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين الحكم الخلقي كمؤشر على النضج الخلقي والمسؤولية الاجتماعية.

٣ - دراسة عيسى (١٩٨٤) :

وكانت تهدف إلى دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية، والحاجة للانتماء، والحاجة للإنجاز، وذلك لدى عينة من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية - جامعة قناة السويس (ن = ٣٠٠: ١٧٨ طالباً، ١٢٢ طالبة). وقد استعان الباحث بكل من الأدوات التالية: مقياس المسؤولية الاجتماعية من

إعداداته، ومقياس الحاجة للانتماء، ومقياس حاجة الإنجاز الاجتماعي من إعداداته أيضاً، ومقياس الحاجة للإنجاز من إعداد عمران (١٩٨٠). وأشارت النتائج إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية وكل من: الحاجة للانتماء، وحاجة الإنجاز، وحاجة الإنجاز الاجتماعي.

٤ - دراسة المهدي (١٩٨٥):

وتسعى إلى دراسة نمطين من أنماط المشاركة: الحرة، والاختيارية، والمسؤولية الاجتماعية وذلك لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية (ن = ١٩٥). وقد استعان الباحث بكل من: مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد عثمان الصورة (ت)، مقياس المشاركة من إعداد الباحث، وقد أشارت النتائج إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية والمشاركة الحرة.

٥ - دراسة كيرة (١٩٨٨):

وتسعى إلى دراسة المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية. وكذلك دراسة الفروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية وذلك لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية من الجنسين (ن = ٤٠٠) ينتمون إلى القسمين: العلمي، والأدبي. وقد استعانت الباحثة بكل من الأدوات التالية: مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد عثمان، والبروفيل الشخصي من إعداد جوردن وترجمة وتقنين جابر وأبو حطب، واختبار الذكاء العالي من إعداد خيرى. وأشارت النتائج إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية وكل من: السيطرة، والمسؤولية، والاتزان الانفعالي، والاجتماعي كمتغيرات شخصية. توجد فروق ذات دلالة بين مرتفعي، ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية في كل من: السيطرة، والمسؤولية، والاتزان الانفعالي لصالح مرتفعي المسؤولية.

٦ - دراسة عيسى (١٩٨٨):

وجاءت مشكلة الدراسة محددة في بحث الفروق بين معلمي المرحلة الابتدائية وفق عدة محاور هي: الفروق بين المعلمين والمعلمات، والفروق بين

المتزوجين وغير المتزوجين، وبين من التحقوا ببرنامج التأهيل التربوي ومن لم يلتحقوا به في المسؤولية الاجتماعية. وتكونت العينة من ١٧١ من المعلمات، ١٢٥ من المعلمين (ن الكلية = ٢٩٦) تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠، ٤٨ عاماً. حيث استعين بمقياس أعده الباحث (١٩٨٤)، وهو تعديل لمقياس عثمان، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين المعلمين الذين التحقوا ببرنامج التأهيل التربوي والذين لم يلتحقوا به، وأن الذكور أعلى إحساساً بالمسؤولية الاجتماعية مقارنة بالإناث. كما أن العمر الزمني ليس له علاقة بالمسؤولية الاجتماعية إلا أنه مع التقدم في العمر لدى الإناث يقل إحساسهن بالمسؤولية الاجتماعية، كما أن الزواج ليس له أثر على المسؤولية الاجتماعية لدى الذكور، إلا أن الإناث قبل الزواج كن أعلى إحساساً بالمسؤولية عنهن بعد الزواج.

٧ - دراسة داوود (١٩٩٠):

كان الهدف هو دراسة علاقة المسؤولية الاجتماعية بالاتجاهات الدينية لدى الأطفال من الجنسين في الطفولة المتأخرة، ثم دراسة الفروق بين الجنسين في كل من: المسؤولية الاجتماعية، والاتجاهات الدينية. حيث تكونت العينة من (٢٠٠ تلميذ وتلميذة) تراوحت أعمارهم ما بين ١٠-١٢ عاماً. واستعانت الباحثة بمقياس المسؤولية الاجتماعية للأطفال من تأليف السيد (١٩٨٤) ومقياس الاتجاهات الدينية من تأليف المستكاوي. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الدينية والمسؤولية الاجتماعية لدى كل من التلاميذ والتلميذات.

٨ - دراسة فرج (١٩٩١):

وتهدف إلى دراسة العلاقة بين المسؤوليات الاجتماعية والالتزام الديني لدى طلاب التعليم الثانوي العام في سلطنة عمان ومن الجنسين (ن = ١٦٥، ٨٧ من الذكور، ٧٨ من الإناث). واستعان الباحث بكل من: مقياس المسؤولية

الاجتماعية من إعداد عثمان، ومقياس الالتزام الديني الإسلامي من إعداد النقيب ودياب، وأشارت النتائج إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية، كما توجد فروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية لصالح الذكور.

٩ - دراسة إسماعيل (١٩٩٠):

وتهدف إلى دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية، وسمة الأصالة في الشخصية، وذلك لدى عينة من طلاب الفرقة الرابعة في كلية التربية جامعة المنوفية (ن = ١٩٨ : ٩٤ طالباً، ١٠٤ أنثى) ممن ينتمون إلى القسمين: العلمي، والأدبي، واستعان الباحث بكل من: مقياس سمة الأصالة من إعداد، ومقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد عثمان (١٩٧٣). وأشارت النتائج إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية واعتناق المبادئ الأخلاقية $r = ٠,٢٨$ ، حيث إن اعتناق المبادئ الأخلاقية جاء كبعد فرعي من أبعاد سمة الأصالة في الشخصية.

١٠ - دراسة دنتسي وباجنان ١٩٩٢, Dentitci & Pagnin :

استهدفت دراسة التعقل الأخلاقي لدى المراهقين الموهوبين، والمستوى المعرفي، والقيم الاجتماعية. وتكونت العينة من الجنسين من طلاب المدارس الثانوية والعليا؛ قسموا إلى مجموعتين حسب العمر الزمني: المراهقون من (١٣-١٧ سنة)، والراشدون (١٨-٢٩ سنة). واختيرت العينة من طلاب ينتمون إلى ثلاث مدن إيطالية مختلفة تمثل ثلاث بيئات مختلفة، كما ينتمون إلى ثلاثة أنماط من المدارس مختلفة أيضاً (كلاسيكية، تكنولوجية، تخصصية). وقدمت لهم ستة مآزق أو مشكلات ذات طبيعة خلقية. وبناء على استجاباتهم عليها، قسموا إلى ثلاثة مستويات: منخفض، ومتوسط، وعالي. وباستخدام تحليل التباين ANOVA والتحليل المتتابع، تم التوصل إلى عدة نتائج منها: أن الموهوبين كانت استجاباتهم أكثر في المستوى الثاني: مستوى العرف والقانون؛ حيث كانت

البدائل المختارة تساند القانون والمعاهدات الاجتماعية؛ وهم أصحاب المستوى المرتفع في الحكم الخلقى. كما كانوا يتمتعون بدرجة عالية من الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ولكن في نطاق المجتمع (المدينة) المحدود. أما المجموعتان المتوسطة والمنخفضة فكان الحدس والتعاطف الانفعالي هو الغالب بصورة أكبر عند اختيار البدائل.

١١ - دراسة ديكوفك وجيريس (Dekovic & Gerris, 1994):

وكانت تهدف إلى تحليل نمائي للنمو المعرفي الاجتماعي، والاختلافات السلوكية بين الأطفال في مناطق شعبية، والمنبوذين منهم، حيث اختيرت العينة من أطفال أمريكيين من أصل آسيوي تراوحت أعمارهم ما بين (٦-١١ سنة) ينتمون إلى الصفوف: الأول، والثالث، والخامس. وقد استعين بمقياس للنضج الخلقى، ومقابلات فردية، وتقارير المعلمين. وأشارت النتائج إلى أنه: هناك علاقة ارتباطية بين مستوى المعرفة الاجتماعية، ودرجة التقبل الاجتماعي من جماعة الأقران: حيث تلعب المعرفة الاجتماعية دور الوسيط الذي يحدث الانسجام ومن ثم التقبل لسلوك الطفل من قبل الآخرين فيما يعد مؤشراً على المسؤولية الاجتماعية. كما أن هناك علاقة ارتباطية بين: التعقل الأخلاقي، والتوجه نحو الآخرين، والإيجابية المفرطة ومن ثم الحساسية العالية لآلام الآخرين.

١٢ - دراسة الحارثي (١٩٩٤):

وكانت تهدف إلى دراسة علاقة المسؤولية الاجتماعية والشخصية، وبعض المتغيرات: كالعمر الزمني، ومستوى التعليم، والمهنة، ومراقبة الذات لدى عينة مكونة من ٥٢٢ فرداً سعودياً من فئات عمرية مختلفة، ومن مهن مختلفة، ومستويات تعليمية مختلفة. وطبق عليهم مقياسا: المسؤولية الاجتماعية والشخصية من إعداد الباحث، ومراقبة الذات من تعريبه. وأشارت النتائج إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والعمر الزمني، كما توجد

علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التعليم، وجوانب المسؤولية المتعددة: الأخلاقية، والوطنية، والبيئية، والنظام، كما توجد علاقة سالبة بين المسؤولية الاجتماعية، والشخصية في بعدها الأخلاقي، ومراقبة الذات.

١٣ - دراسة شارما (Sharma, 1996):

وتهدف إلى دراسة سلوك الإيثار كدالة وظيفية على الحكم الأخلاقي في ضوء معيار العمر الزمني لدى الأطفال؛ حيث تم فحص الأحكام الخلقية التي أصدرها أفراد العينة من حيث الصواب والخطأ في الحكم على بعض المواقف ذات الطبيعة المشكلة، والمحتوى الأخلاقي، وتكونت العينة من ١٢٠ طالباً من الذكور في ولاية البنجاب الهندية ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٧-١١ عاماً، وكذلك ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٧-٦ سنوات، حيث طبق على أفراد العينة اختبار فارما وسينيا (١٩٧١) لقياس الحكم الخلق، وتم قياس سلوك الإيثار وحب الآخرين، وتفضيلهم على الذات من خلال الاشتراك في مسابقة للتصميم الهندسي مصغرة وبسيطة. وأظهر تحليل التباين أن المجموعة التي تميزت بالحكم الخلق العالي تفوقت بدرجة ذات دلالة في مجال منح المساعدة كرجبة ذاتية، وعن طوعية، وتقديم المساعدة الفعلية، ومشاعر التعاطف، وتقديم مصلحة الآخر عن طيب خاطر، ومن ثم المسؤولية الاجتماعية. هذه المجموعة تفوقت بدرجة ذات دلالة على المجموعة التي انخفض لديها مستوى الحكم الخلق. كما أنه توجد فروق ذات دلالة بين مجموعة الصغار (٦-٧)، ومجموعة الكبار (١٠-١١) على كافة المتغيرات.

١٤ - دراسة كاريجا وآخرين (Cariaga et al., 1997):

وكان من بين ما تسعى الدراسة إلى بحثه: أثر الجنس، وبعض خصائص الشخصية، والطبقة الاجتماعية على المسؤولية الاجتماعية. وتكونت العينة من ١٠٢ من طلاب السنة الأولى في مدرسة الطب، وكذلك ٦٥ من طلاب السنة الثانية في نفس المدرسة في الولايات المتحدة من الجنسين، واستعان الباحثون

بقائمة كاليفورنيا (C.P.I) ومقياس للنضج الأخلاقي. وتم التوصل إلى عدة نتائج؛ أهمها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين بعض خصائص الشخصية والمسؤولية الاجتماعية، كما توجد علاقة ارتباطية دالة بين النضج الخلقي والمسؤولية الاجتماعية، كما أن الإناث حصلن على أعلى الدرجات مقارنة بالطلاب الذكور على مقياس التعاطف، والاتجاه الإيجابي نحو مرضى العناية، وأظهرن رغبة واضحة في اختيار العناية المركزة على ما عداها من التخصصات، كما أن طلاب السنة الثانية قد أظهروا تفوقاً في الاهتمام، واختيار تخصص العمل في العناية المركزة مقارنة بطلاب السنة الأولى. ونفس النتيجة لدى عينة الإناث. كما كانت اتجاهات طلاب السنة الأولى نحو مهنة الطب أعلى من طلاب السنة الثانية وفق مقياس (Msatu)؛ [Msatu مقياس لقياس اتجاهات الطلاب نحو تقديم المساعدة للمرضى، والمسؤولية عنهم لدى طلاب كلية الطب].

١٥ - دراسة جيوركفيتش وبرون (Jurkiewicz & Brown, 1989):

وتهدف إلى دراسة العلاقة بين: نمط القيادة، والمسؤولية الاجتماعية من ناحية، والحكم الخلقي، والمبادئ الأخلاقية من ناحية أخرى، وذلك لدى عينة من القادة، والمديرين (ن = ٩٠: رؤساء ومديرون تنفيذيون في مؤسسات خدمية غير ربحية) وقد أمضى كل منهم ١٨ شهراً على الأقل في عمله هذا، أرسلت إليهم الاستفتاءات والمقاييس بالبريد، وقد أعاد ٤٢ فرداً الأدوات، وبذلك تكونت العينة النهائية من ٤٢ فرداً قسموا إلى مجموعتين: المجموعة الأولى ٢١ فرداً صنفوا على أنهم مرتفعو القدرة في التأثير على مرؤوسيه، المجموعة الثانية ٢١ فرداً صنفوا على أنهم منخفضو القدرة في التأثير على مرؤوسيه، وذلك بناء على تقارير رؤسائهم وسجلات المتابعة. وقد أجابوا على كل من: مقياس الحكم الخلقي من إعداد كولبرج، ومقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحثين. وأشارت النتائج إلى أنه: توجد فروق ذات دلالة بين المجموعتين في كل من: المسؤولية، والنمو الخلقي لصالح مرتفعي التأثير، حيث يميل ذوو التأثير العالي إلى التدبر للأمور المؤسس على أسس معرفية عندما يواجهون بمآزق أخلاقية،

ويأخذون في الاعتبار: الظروف المحيطة، والقوانين، وثغراتها، وكذلك اعتبارات الرأي العام، في حين أن ذوي التأثير المنخفض يميلون إلى اتخاذ قرارات لها أسس قانونية قوية، وتجنب المواقف الصراعية، ومحاولة تأجيل اتخاذ القرار بدلاً من المواجهة.

١٦ - دراسة جيوسنوج (Gysusenog, 2003):

وكانت تهدف إلى دراسة الصراع النفسي في مجال تحديد الأحكام الأخلاقية وعلاقة ذلك بإدراك الأفراد للمسؤولية الاجتماعية، ثم دراسة أثر كل من الفرقة الدراسية، والجنس على الحكم الخلقي، وإدراك العدالة، وذلك لدى عينة من الطلاب الكوريين (ن = ٥٢٥) منهم ٢٤٩ من الذكور، و٢٧٦ من الإناث. وهم ينتمون إلى: طلاب المدارس المتوسطة (الصف الثامن: ن = ٢٤٤)، وطلاب إحدى الكليات (ن = ٢٨١) وقد استعان الباحث بمقياس للحكم الخلقي يتضمن ثلاث قصص افتراضية: الأولى: شرطي رأي شخصاً لا يلتزم بإشارات المرور، ورجل اكتشف أن مصنعاً لعمه يلوث البيئة في غيبة الشرطة، ومدير المؤسسة يكتشف أن المدير السابق عليه مختلس، وهذا المدير السابق هو صاحب الفضل في وضعه في هذا المنصب. وقسموا إلى مجموعتين: الأولى قدمت لها القصص مع تقديم حل قانوني: مذكرة توقيف، إبلاغ الشرطة، كشف الاختلاس. والثانية: حل إنساني بعيداً عن القانون. ثم أعقب كل اختيار في كل قصة ٩ أسئلة تدور حول مبررات اتخاذ الفرد لموقفه. ثم قدم الباحث مقياساً للمسؤولية الاجتماعية من إعدادة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة بين المسؤولية الاجتماعية، والحكم الخلقي، وذلك لدى كلتا العينتين: طلاب المدارس، وطلاب الجامعة. وكان طلاب الكلية الذكور يؤيدون الأحكام ذات الطابع الإنساني أكثر من تلك ذات الطابع القانوني حتى وإن كانت الأخيرة عادلة. ويعتقد معظم أفراد العينة أنهم سيتصرفون في المواقف المشابهة وفق أحكامهم التي أصدروها إذا ما وضعوا في المواقف فعلياً.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- ١ - من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتبين أن هناك قلة في عدد الدراسات التي عנית بدراسة العلاقة بين الحكم الخلفي والمسؤولية الاجتماعية سواء على المستوى الأجنبي أو على المستوى العربي، وهو على المستوى العربي أقل.
- ٢ - معظم الدراسات استعانت بمقاييس للمسؤولية الاجتماعية تم فيها الخلط بين المجالات التي تظهر فيها هذه المسؤولية: كالمسؤولية البيئية، والوطنية (الحارثي، ١٩٩٤ على سبيل المثال) وبين الأبعاد الفرعية التي تتكون منها هذه المسؤولية: كالاهتمام، والفهم، والمشاركة على نحو ما قرره (عثمان، ١٩٩٦). بل إن بعض الدراسات قد تم الخلط بلا تمييز فيها بين المسؤولية الاجتماعية، والأخلاقية على نحو ما فعلت دراسة (Peter & Richard, 1979).

فروض الدراسة:

- في ضوء أهداف الدراسة، والتوجهات العامة للدراسات السابقة التي تم عرضها فإن الباحث يفترض ما يلي:
- ١ - توجد علاقة ارتباطية طردية بين الحكم الخلفي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية المعلمين.
 - ٢ - توجد علاقة ارتباطية طردية بين المسؤولية الاجتماعية، وبعض سمات الشخصية موضع الاهتمام لدى طلاب كلية المعلمين.
 - ٣ - لا يوجد تأثير ذو دلالة لكل من: الفرقة الدراسية، والتخصص الدراسي منفردين، أو متفاعلين على المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

عينة التقنين:

تكونت عينة التقنين من ١٠٠ طالب من طلاب كلية المعلمين في بيشة من الفرقتين: الأولى، والرابعة بواقع ٥٠٪ لكل منهما، وذلك بهدف التحقق من الكفاءة السيكمترية للأدوات المستخدمة في الدراسة. وكان متوسط العمر الزمني لهم هو ٢١,٠٣ سنة، وانحراف معياري مقداره ٢,٠.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ٢٨٠ طالباً من طلاب كلية المعلمين في بيشة بالمملكة العربية السعودية ينتمون من حيث التخصص الدراسي إلى: تخصص العلمي، وتخصص الأدبي بواقع ٥٠٪ لكل منهما. ووفق تصنيف الفرقة الدراسية فقد تكونت العينة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بواقع ٥٠٪ لكل منهما. وكان متوسط العمر الزمني للعينة الكلية هو ٢٣,٠، وانحراف معياري مقداره ٣,٠، والجدول رقم (١) يوضح خصائص هذه العينة.

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة

المجموع	الرياضيات	العلوم	اللغة العربية	القرآنية	التخصص الفرقة
١٤٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	الفرقة الأولى
١٤٠	٣٥	٣٥	٤٥	٢٥	الفرقة الرابعة
٢٨٠	٧٠	٧٠	٨٠	٦٠	المجموع

أدوات الدراسة :

أولاً - اختبار المسؤولية الاجتماعية (من إعداد الباحث):

أ - مبررات وضع اختبار جديد: قام الباحث بالاطلاع على بعض المقاييس التي تقيس المسؤولية الاجتماعية خاصة المقياس الذي وضعه سيد عثمان (١٩٩٣، ط ٣) باعتبار أن الباحث تبني أطروحته حول المسؤولية الاجتماعية، وكان من المناسب والأمر كذلك الاعتماد على مقياسه لقياس المسؤولية الاجتماعية، إلا أن الباحث عدل عن ذلك لعدة أسباب من أهمها:

- ١ - عدم مناسبة بعض العبارات للبيئة السعودية مثال ذلك: العبارة رقم (٣): «أفضل إعطاء ثمن تذكرة السينما لأحد الواقفين أمام شباك التذاكر بدلاً من الانتظار في صف طويل». والعبارات أرقام (٣، ٣٥، ٤٨، ٦٦، ٦٨) تشبه هذه العبارة، مما يستوجب الحذف أو التعديل.
- ٢ - أن البيئة السعودية لديها مفهوم عن المسؤولية الاجتماعية يعبرون عنه وفق ما درسوه في المدارس ذات الصبغة الدينية غالباً، حيث إن العلوم الشرعية موجودة في كل أنماط التعليم (العام أو الديني). مما يتطلب تشبع الاختبار بعبارات تقيس هذا التوجه متلافية ما يمكن أن يطرأ على الاستجابة من تزييف يمكن فهمه في إطار مفهوم المرغوبة الاجتماعية.
- ٣ - أن مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد (جف وزملاؤه) وترجمة: أبو ناهية وموسى (١٩٨٧) ليس مقياساً لقياس المسؤولية الاجتماعية بطريقة مباشرة، فالمقياس عبارة عن قسمين: العبارات من ١-٢٤ من وضع جف وزملائه، أما باقي العبارات وهي العبارات من (٣٥-٥٦) فهي مستلة أساساً من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I؛ فعلى الرغم من أن جف وزملاءه قد بحثوا صدق المقياس لا سيما العبارات الأخيرة تلك المشتقة من مقياس الشخصية المتعددة الأوجه، وتوصلوا إلى صدقها بمفردها، إلا أن الباحث الحالي لا يطمئن إلى وضع هذا المقياس في صورته تلك. لا سيما وأنه بالإمكان وضع تصور نظري تشتق منه أداة مناسبة لقياس المفهوم بعيداً عن هذا الجمع من مشارب عدة. كما أن هناك مشكلة العبارات، ومحتواها الثقافي الذي يختلف بالطبع عن البيئة الثقافية والدينية للعينة التي طبقت عليها هذه الأدوات في الدراسة الحالية؛ مما استدعى وضع أداة لقياس المسؤولية الاجتماعية تنطلق مما قدمه «عثمان» من تصور عن المسؤولية الاجتماعية مراعية خصائص البيئة الثقافية عند القياس، ومن هنا كان هذا الاختبار.
- ب - وصف الاختبار: يتكون الاختبار من (٤٢ عبارة) منها ٣٠ عبارة في الاتجاه الموجب، ١٢ عبارة في الاتجاه السالب موزعة على طول

الاختبار. العبارات موزعة في سبع مجموعات، كل مجموعة تتألف من ٦ مفردات تقيس أبعاداً ستة أو مجالات ستة من المجالات التي تظهر فيها المسؤولية الاجتماعية وفق مراحل الترقّي «للالزام» الذي قدمه سيد عثمان (١٩٩٦). ويتم الإجابة على الاختبار بالاختيار وفق مستوى متدرج رباعي «دائماً، في كثير من الأحيان، أحياناً، أبداً» ويتم إعطاء الاستجابة الدرجات (١، ٢، ٣، ٤) حسب اختيار المفحوص، وبالطبع فإن العبارات المعكوسة يتم عكس التقديرات فيها. وبذلك تكون الدرجة القصوى هي $42 = 4 \times 10$ ، وهي تعبر عن أقصى درجة من الوعي والإدراك للمسؤولية الاجتماعية، وأدنى درجة هي $10 = 1 \times 10$ وتدل على أدنى درجة من الوعي والإدراك للمسؤولية الاجتماعية.

ج - الكفاءة السيكمترية للاختبار:

١ - الصدق: صدق المحتوى: تم عرض الاختبار على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس، وتم تقديم وصف مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتم عرض العبارات لاحقاً. وطلب من المحكمين الحكم على مدى ارتباط العبارات بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وأبعادها في ضوء الوصف المقدم لهم. وتم الإبقاء على العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق ٨٥٪ فأكثر، وتم تعديل العبارات التي أجمعوا على تعديلها.

صدق المحك: تم تطبيق الاختبار الحالي مع مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد جف وزملائه، ترجمة، وتقنين أبو ناهية، وموسى (١٩٨٧): بعد حذف العبارات أرقام (٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٤، ٥٢) لعدم مناسبتها للبيئة السعودية، وذلك على عينة التقنين (ن=١٠٠)، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على الاختبار الأول من إعداد الباحث، والمقياس الثاني فكانت قيم معاملات الارتباط هي (٠,٦٨، ٠,٧٤) لطلاب الفرقة الأولى، وطلاب الفرقة الرابعة على التوالي.

٢ - الثبات: تم حساب الثبات من خلال الطريقتين التاليتين:

أ - إعادة التطبيق: حيث تم تطبيق الاختبار على عينة التقنين (ن=١٠٠)، ثم أعيد التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بعد مضي ثلاثة أسابيع، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على الاختبار في مرقى التطبيق حيث كانت قيمة $r=0,73$.

ب - التجزئة النصفية: تم تصحيح الاختبار على مستويين: النصف الأول من الاختبار: أي العبارات من (١-٢١)، وكذلك العبارات من (٢٢-٤١) وبذلك أصبح لكل طالب درجتان: وتم حساب معامل الارتباط بين درجتي كل طالب على هذين القسمين فكانت قيمة $r=0,68$ ، وبعد التصحيح بمعادلة (سيرمان-براون) كانت قيمة $r=0,81$.

ج - ألفا كرونباخ: قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ للاختبار ككل مستعيناً في ذلك باستجابات عينة التقنين (ن=١٠٠). فكانت قيمة معامل ألفا $= 0,77$. وهو معامل ذو دلالة ويمكن القول بأن الاختبار يتمتع بقدر من الثبات يمكن الوثوق به.

ثانياً - مقياس الحكم الخلفي (من إعداد الباحث):

أ - مبررات إعداد مقياس جديد: من خلال اطلاع الباحث على معظم الاختبارات، والمقاييس التي استعان بها كثير من الباحثين في قياس الحكم الخلفي، أو النضج الخلفي فقد تبين له ما يلي:

- أن مقياس بياجيه يقيس بعداً واحداً في كل قصة كانت تقدم للفرد حيث يتم تقييم حجم الضرر مقارنة بالقصد، والنية، ثم قدم كولبرج تعميماً عند قياس الحكم الخلفي وفق تصوره النظري إلى قدمه إلا أن مشكلات جهة واجهته: من قبيل: افتراضية المواقف، وتداخل الاستجابات مما يصعب معه وضع الفرد على مرحلة معينة، ثم إهمال الجانب الديني العقدي في اعتناق المواقف، ومن ثم الأحكام. ثم حاول رست تلافي

هذا القصور فقدم مقياساً شبه موضوعي لا تكون مهمة المفحوص فيه إنتاج الأحكام وتقويمها على النحو الذي يحدث في مقياس كولبرج، بل تكون مهمة المفحوص التعرف واختيار موقفه، وحكمه مما هو معروض عليه. إلا أن مشكلة استخلاص درجة يمكن من خلالها وضع الفرد على مرحلة معينة ظلت عقبة كؤوداً لم يستطع رست تحطيتها. ومن هنا حاول الباحث أن يقدم مقياساً موضوعياً يسهل معه تقييم استجابات الفرد وصهرها في درجة كلية لا تعبر عن مرحلة معينة للفرد بقدر ما تعبر عن مستوى وصل إليه الفرد، ودرجة نموه.

- أن القصص الفرضية التي قدمها كولبرج، ثم طور فيها رست كلها مستمدة من بيئة واضعي الاختبار فمثلاً: [الزوج والدواء]: حيث يكون الصراع بين سرقة الدواء أم لا، حق الصيدلي في الكسب، وعدم التعاطف مع الزوج... مثل هذه القيم ليست شائعة في مجتمعنا المسلم. ومن هنا فقدت الكثير من استثارها لهما المفحوصين. ومن هنا قدم الباحث قصصاً افتراضية مستمدة من البيئة المحلية، وتحظى بالاهتمام من جانب المفحوصين لأنها تقع فعلاً، ويسمعون عنها، بل ربما وقعت لغير واحد منهم.

- كل البدائل المقدمة للمفحوص كي يختار منها ما يراه مبرراً لاعتناق موقف معين لا تضع في الاعتبار العقيدة والأحكام الدينية في مثل هذه المواقف، وهذا يتوافق مع توجه كولبرج الذي سبق الحديث عنه حيث لا يوافق كولبرج على اعتبار الدين ركناً أساسياً فيما يصدر عن الأفراد من أحكام. ومن هنا فإن الباحث راعى أن الدين الإسلامي يحكم مظاهر حياة المسلم فتم تضمين الاختبار هذه المعايير الدينية عند تبني أحكاماً في المواقف المعروضة على الفرد.

ب - وصف المقياس: يتكون المقياس من أربع قصص افتراضية مستمدة من البيئة المحيطة تدور حول مآزق يمثل الصراع فيه: إقدام - إحجام. ثم يلي ذلك سبعة اختيارات يمثل كل منها مستوى من مستويات الحكم

الخلقي التي قدمها كولبرج (ست منها) والمستوى السابع هو الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية وفيها يقدم رأي الدين في هذه المسألة. ويطلب من المفحوص تقدير أهمية كل بند من هذه البنود السبعة على متصل ثلاثي (مهم، قليل الأهمية، غير مهم). ثم يختار في الأخير رقم البند الذي يراه معبراً تماماً عن موقفه من القضية المعروضة عليه. البنود ١، ٢، ٣ في الاتجاه السالب: أي أن مهم تأخذ الدرجة (١)، وقليل الأهمية (٢)، وغير مهم (٣). أما البنود (٤، ٥، ٦، ٧) فهي في الاتجاه الموجب ويتم عكس التقدير ليكون (١، ٢، ٣). ثم تضاف الدرجة التي حصل عليها الفرد على رقم البند (الذي هو في نفس الوقت يعبر عن المرحلة التي يقع عليها الفرد وفق اختياره) لنحصل بذلك على درجة كلية على القصة الأولى، وهكذا.

ج - الكفاءة السيكمترية للمقياس:

أولاً: الصدق: صدق المحتوى: حيث تم عرض المقياس على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس. وبعد أن عرض الباحث عليهم وصفاً نظرياً للأسس التي يقوم عليها الحكم الخلقي، تم الحكم على مدى اتساق القصص، والبنود التالية لها مع التنظير الذي تبناه. وتم تعديل بعض البنود بناء على اتفاق المحكمين الثلاثة.

ثانياً: صدق المحك: حيث تم تطبيق مقياس ترجيح الأحكام الأخلاقية من إعداد (عيسى، ١٩٩٢)، والمقياس الجديد على عينة التقنين (ن = ١٠٠). وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياسين فكانت قيمة $r = ٠,٤٨$.

ثالثاً: الثبات: تم حساب الثبات من خلال طريقتين:

أ - إعادة التطبيق: حيث تم تطبيق المقياس الجديد على عينة التقنين (ن=١٠٠) وبعد مضي ثلاثة أسابيع أعيد التطبيق مرة أخرى

وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في مرقى التطبيق فكانت قيمة $r = 0,65$.

ب - التجزئة النصفية: حيث تم حساب درجتين لكل طالب: درجة للقصتين الأولى، والثانية، درجة للقصتين الثالثة، والرابعة: فكانت قيمة $r = 0,7$ وبعد التصحيح $= 0,84$.

ثالثا: مقياس الشخصية لكومري، ترجمة وتقنين (عبدالرحيم، ١٩٨٥):

وهي عدة مقاييس لقياس ثمانية أبعاد أساسية في الشخصية. ويتكون كل مقياس فرعي من عشرين عبارة، نصفها في الاتجاه الموجب، والنصف الآخر في الاتجاه السالب. ويستجيب الفرد بتحديد درجة انطباق العبارة عليه باختيار واحد من سبعة بدائل. وقد استعان الباحث بكل من: مقياس الثبات الانفعالي مقابل العصائية (ث)، ومقياس الانبساط مقابل الإنطواء (ب). وقد تحقق كل من: المعدل للمقاييس، والمترجم من الكفاءة السيكمترية للمقاييس (عبدالرحيم، ١٩٨٥: ٣). وتحقق الباحث من صدق المقاييس الفرعية موضع الاهتمام من خلال صدق المحك حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب ($n=100$) على كل من مقياس (ث)، (ب) من مقاييس كومري للشخصية، ومقياسي: العصائية، والانبساطية من قائمة أيزنك للشخصية فكانت قيم معاملات الارتباط بين (ث)، والعصائية $= 0,63$ ، وبين (ب)، والانبساطية $= 0,75$. وهي قيم ذات دلالة عند مستوى $0,01$. كما تم التحقق من الثبات من خلال إعادة التطبيق بفواصل زمني قدره ثلاثة أسابيع فكانت قيمة معامل الارتباط $= 0,84$ لمقياس (ث)، $0,79$ لمقياس (ب).

الأساليب الإحصائية: استعان الباحث بالأساليب الإحصائية التالية:

- ١ - معامل الارتباط المستقيم لبيرسون.
- ٢ - اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة، والمتساوية العدد.
- ٣ - تحليل التباين الثاني ذي التصميم العالمي 2×2 .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١ - الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية طردية بين الحكم الخلفي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية المعلمين. ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على كلا المقياسين المستخدمين لقياس كل من: الحكم الخلفي، والمسؤولية الاجتماعية. وقد أشارت النتائج إلى أن معامل الارتباط بين الحكم الخلفي، والمسؤولية الاجتماعية على مستوى العينة الكلية ($n=280$) = $0,63$ ، أما على مستوى الفرقة الدراسية فقد كان معامل الارتباط لدى عينة الفرقة الأولى = $0,71$ ($n=140$)، ولدى طلاب الفرقة الرابعة = $0,57$ ($n=140$)، هذه القيم لمعاملات الارتباط دالة عند مستوى $0,001$ بما يؤدي إلى قبول الفرض الأول؛ حيث إن هناك علاقة طردية ذات دلالة بين الحكم الخلفي، والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية المعلمين. إن هذه النتيجة تبرز بوضوح هذه العلاقة الوثيقة بين النمو الأخلاقي معبراً عنه من خلال الحكم الخلفي، وبين تحمل الأفراد للمسؤولية الاجتماعية عمن يحيط بهم. إن تأدية أمانة المسؤولية على الوجه الكامل يتطلب بعداً أخلاقياً، بل التزاماً خلقياً حتى تبرأ الواجبات من لوثات التقوقع، أو التهرب من المسؤولية، أو الأداء الشكلي لها درءاً للمسؤولية القانونية فحسب، والبون شاسع بين من يؤدي المسؤولية في إطار أخلاقي، وبين من يؤدي نفس المسؤولية في غياب الوعي الأخلاقي. إن معظم ما تعانيه المجتمعات حالياً في مجال تضييع المسؤوليات، والإخلال بها يمكن فهمه في إطار غياب الوعي الخلفي، ثم يمكن علاجه إذا أمكن تنمية الوعي الأخلاقي، وغرس المبادئ الأخلاقية في نفوس الأفراد. إن الفهم، والإدراك ومن ثم مشاركة الأفراد في تحمل تبعات المسؤولية، والنهوض بالأعباء وتحمل تبعاتها، وما يقترن بها من مشاق يتطلب من الأفراد أن يتخلصوا من تمرکزهم حول ذواتهم، وأن ينحوا جانباً حب الذات المفرط، وأن يقدموا مصلحة الجماعة على المصلحة الذاتية الآنية. هذا يتطلب أن ينظر الإنسان لأخيه

الإنسان نظرة ملؤها التعاطف، والرحمة، ومن ثم مراعاة الجوانب الإنسانية في التعامل بلا تمييز بسبب: لون، أو جنس. إن تحمل المسؤولية إنما يتطلب ترقياً خلقياً، ووعياً بماهية الإنسان الذي كرمه الله في كتابه الكريم.

إن نمو شخصية الفرد يعتمد على توافر الفرص التي تسمح له بالإسهام في فعاليات منتجة هادفة فيها دعم للذات من خلال إبراز الدور الاجتماعي القائم على الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. فإذا انعكس الإنسان في توجه استغلالي إزاء المحيط فلن تقوم الصلة المناسبة المرضية بينه وبين ذلك المحيط، وينشأ ما يمكن أن نطلق عليه التردّي السلوكي، وسيطر على الفرد الاغتراب المهلك للرابطة الحقيقية للحياة إذا ما كان الاغتراب عن الذات وعن المجتمع. ويشكل الخيط الأخلاقي أساس المعيار المحدد لذلك السلوك. ولما كان هذا الخيط الأخلاقي اتجاهاً عقلانياً rational attitude يتمثل في «نضج» الحكم الأخلاقي، فإن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والحكم الأخلاقي تعد أمراً رئيساً باعتبار كل منهما اتجاهاً عقلانياً يؤسس عليه سلوك الإنسان. ومفهوم التنشئة الاجتماعية في منشئه ينصب على تربية الفرد بصورة تجعله قادراً على خلق المواءمة والانسجام بين سلوكه وبين معايير المجتمع، فإذا أخفق الإنسان وعجز وانفصل عن مجتمعه تدنت نظراته إلى نفسه وإلى محيطه وبرزت لديه مظاهر اللامعيارية النفسية والاجتماعية. ولكن معايير المجتمع قد ينال منها التغير في حين أن معايير الدين المرنة التطبيق ثابتة الإطار تشكل مرجعية أكثر ثباتاً وصدقاً بحسب الاعتقاد، ويكمن الفرق بين المنظور الديني والمنظور الدنيوي في مرجعية الحكم على صواب الاختيار؛ (عيسى، ٢٠٠٣). وهذا ما تحقق من خلال نتائج العديد من الدراسات التي تم عرضها، فقد أكدت دراسة أجراها Guthin & Suls, 1979: «على وجود هذه العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وكل من الضمير الشخصي، والتفكير الأخلاقي» (متولي، ١٩٩٠: ٨٢). كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من (Smith, 1978, Peter & Richard, 1979, Jurkiewicz & Brown, 1995) (بنيه، ١٩٩٠؛ الحارثي، ١٩٩٤) التي أكدت نتائجها على وجود هذه العلاقة الموجبة بين كل من الحكم الخلقي والمسؤولية الاجتماعية.

إننا نحتاج إلى أن نمي لدى الأفراد المعايير الأخلاقية حتى تصبح جزءاً من البناء النفسي الداخلي لكل منهم بحيث لا يلتزمون بالمبادئ الأخلاقية بفعل قوة قاهرة من الخارج حتى ولو كانت القانون. عند ذلك سوف يكون لكل فرد ميزان ذاتي يحكم سلوكه، ويحدد مسؤولياته، ويحدد مستويات الالتزام «إن التوجه الداخلي ثمرة للتوحد بين الذات، والقيم، والمعايير، وهو في الأساس صفة إنسانية. ولذلك فإن الترقى في تحمل المسؤولية، ومراحل النمو الأخلاقي مرهون بتدويع المعايير الأخلاقية»؛ (Hoffman, 1991).

٢ - الفرض الثاني:

توجد علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية موضع الاهتمام لدى طلاب كلية المعلمين. ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل من مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياسي: الاتزان - العصبية (ث)، الانبساط - الانطواء (ب). والجدول رقم (٢) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية

العينة الكلية	الفرقة الرابعة	الفرقة الأولى	
**٠,٢٩	*٠,٢٤	**٠,٣٥	المسؤولية و(الاتزان - العصبية)
**٠,٢٦	**٠,٢٨	*٠,٢٣	المسؤولية و(الانطواء - الانبساط)
٢٨٠	١٤٠	١٤٠	العدد

* دال عند ٠,٠٥

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالة على اختلاف بين مستويات الدلالة (٠,٠١، ٠,٠٥) وهي كلها مستويات ذات دلالة مقبولة. هذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرض الثاني. معنى ذلك أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين المسؤولية الاجتماعية وكل من الاتزان، والانبساطية.

إن الفرد الذي يتحمل المسؤولية، ويعمل على أدائها على نحو أكمل وفق قدراته، ومعطيات الموقف في إطار من الالتزام، والوعي، والاهتمام، والرغبة في مشاركة غيره في التخفيف من المشكلات، والأزمات، إنما هو فرد يشعر باتزانته الذاتي، وهو متحرر من الميول العصبية التي ترفض التعامل مع الغير، وتميل إلى التهويل في المواقف، والرغبة في الهروب من المواقف التي تتطلب عملاً، وسعيًا لمساعدة الآخرين. إن الفرد العصبي والذي هو شديد الانفعال، ويستجيب بسرعة، وشدة لكل أنواع المثيرات والمواقف، ويشعر بكثرة بالإحباط هذا الفرد لا يميل إلى الآخرين، ولا يراعي لهم مشاعر، وقل أن يتعاطف إلا مع ذاته، وإن تعاطف مع الآخرين فمن منظور ذاتي غالباً. ومن هنا فإن الاتزان قد ارتبط إيجابياً مع المسؤولية الاجتماعية.

كما أن العلاقة بين الانبساطية والمسؤولية الاجتماعية قد جاءت موجبة، ذلك لأن الشخصية المنبسطة هي شخصية تتميز بالمرونة والحيوية والنشاط والاجتماعية، ودودة ولديها روح المغامرة والمبادأة، وترى سعادتها في أن تكون مع الناس. هذه الشخصية تبادر إلى تحمل مسؤوليتها حتى وإن لم يطلب منها ذلك بل تتقدم الصفوف عن طيب نفس، وترى في مساعدة الآخرين عملاً نبيلًا تهون في سبيله المشاق والمصاعب.

إن قدرة الفرد على تحمل المسؤولية على اتساعها أو ضيقها، إنما تتطلب أن يكون الفرد على درجة معقولة من النشاط والعمل المؤثرة، والإقبال عليه طواعية، والرغبة في المشاركة، والقدرة على تجاوز الإخفاق، وأن تكون لديه قدرة على مقاومة مشاعر الإحباط مما يمكن إرجاعه في التحليل الأخير إلى الصحة النفسية؛ «حيث لا تتوافر للفرد صحته النفسية، وتكامله الأخلاقي، وتساميه في وجوده إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع الجماعة». (عثمان، ١٩٧٩: ٦٤-٦٥).

وهذا ما أكدته نتائج دراسات كل من: (Smith, 1978؛ المهدي، ١٩٨٥؛ عثمان، ١٩٧٩؛ عيسى، ١٩٨١) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن من يتحملون المسؤولية الاجتماعية في أعلى درجاتها يتميزون بخصائص شخصية

تميزهم عن غيرهم من منخفضي المسؤولية الاجتماعية منها: الاهتمامات الاجتماعية الواسعة، وأنهم متحررون من الميل للعزلة، ومتحررون من الميول المضادة للمجتمع، ويحرصون على إتقان أعمالهم. وقد أضاف متولي (١٩٩٠) خصائص أخرى أهمها تميزهم من حيث اتساق القيم: الاجتماعية، والاقتصادية، والجمالية، والدينية، والسياسية، والنظرية. كما أن مرتفعي المسؤولية الاجتماعية يتميزون بوجود صفة الأصالة والرغبة في التثبت بالثواب، واعتناق المبادئ الأخلاقية (إسماعيل، ١٩٩٠).

٣ - الفرض الثالث:

لا يوجد تأثير ذو دلالة لكل من: الفرقة الدراسية، والتخصص الدراسي منفردين، أو متفاعلين على المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء تحليل تباين ذي التصميم العاملي (٢ × ٢). والجدول التالي يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول رقم (٣)

نتائج تحليل التباين لأثر كل من: الفرقة الدراسية، والتخصص، وتفاعلها على المسؤولية الاجتماعية

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)
الفرقة الدراسية (أ) (أولى / رابعة)	٨٢٥,٩	١	٨٢٥,٩	٤,٨*
التخصص الدراسي (ب) (علمي / أدبي)	١٣٠,٤٦	٣	٤٣,٤٨	٠,٢٥
أ / ب	٣٢٧٠,٢٦	٣	١٠٩,٠٩	٠,٣٦
الخطأ	٤٧٠٠٥,٢٧	٢٧٢	١٧٢,٨	٠٠٠
المجموع الكلي	٤٢١٢٢٢١	٢٨٠	٠٠٠	٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٥ وذلك لأثر الفرقة الدراسية على المسؤولية الأخلاقية. في حين أن باقي القيم، التي تتعلق بكل من: التخصص الدراسي، والتفاعل بين الفرقة الدراسية، والتخصص الدراسي لم تصل إلى مستوى الدلالة. هذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرض الثالث فيما يتعلق بجزئية الفرقة الدراسية منفردة. إلا أن النتائج فيما يتعلق وباقي الفرض تؤدي إلى رفضه. معنى ذلك أن التباين بين الفرقة الدراسية (أولى/ رابعة) له تأثير ذو دلالة على المسؤولية الاجتماعية. ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة والمتساوية العدد. والجدول رقم (٤) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول رقم (٤)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الفرقتين:
الأولى، والرابعة في المسؤولية الاجتماعية

الفرقة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الفرقة الرابعة	١٤٠	١٢٠,١٥	١٥,٢٤	٢,٥	٠,٠٥
الفرقة الأولى	١٤٠	١٢٣,٠٠	١٠,٤٥		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) ذات دلالة عند مستوى ٠,٠٥ معنى ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من: الفرقة الأولى، والفرقة الرابعة في المسؤولية الاجتماعية لصالح طلاب الفرقة الأولى. ولتفسير ما تحقق من نتائج فيما يتعلق بالفرض الرابع فإننا نحتاج إلى أن نستحضر عدة اعتبارات عند الحديث عن الاختلافات بين الطلاب في الفرقتين: الأولى، والرابعة. إن أهم هذه الاعتبارات هو عامل العمر الزمني لأفراد العينة

ذلك أن طلاب الفرقة الرابعة قد قاربوا على التخرج، وعاشوا فترة ليست قصيرة بعيداً عن ذويهم أثناء الدراسة بالكلية، إذ إن غالبية هؤلاء الطلاب وفدوا من مناطق بعيدة عن الكلية مما استوجب أن يقيموا بمفردهم بجوار الكلية، ولا يعودون إلى ذويهم إلا قليلاً في الإجازات القصيرة والطويلة مما جعل هؤلاء الطلاب يتركزون أكثر حول ذواتهم، والسعي لتلبية حاجاتها دون غيرها بعيداً عن تحمل مسؤوليات من حولهم، والقيام بأعباء الأسرة. في حين أن طلاب الفرق الأولى ما زالوا حديثي عهد بالأسرة ومطالبها وتحمل بعض من مسؤولياتها.

إن الطلاب في البيئة السعودية يقع عليهم عبء ثقيل أحياناً لا سيما الطلاب في التعليم العام؛ حيث يناط بهم مسؤولية توصيل الأخوة الآخرين إلى مدارسهم والعودة بهم مرة أخرى. وما يترتب على ذلك من قيادة السيارات. بل إن الكثيرين منهم يتحملون مسؤولية تلبية احتياجات الأسرة من الأسواق وغيرها. إلا أن الطلاب عندما يدخلون الكليات يضطرون إلى الإقامة حيث توجد الكلية، وبالتالي تقلص مسؤولياتهم عن حولهم، ويتفرغون لذواتهم.

هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (عيسى، ١٩٨٨) حيث أشارت إلى أن العمر الزمني ليس له علاقة بالمسؤولية الاجتماعية. كما لا تتفق مع ما توصل إليه (Sharma, 1996) حيث تفوق الطلاب الكبار من الصفوف (١٠-١١) على الطلاب ممن ينتمون إلى الصفوف المبكرة (٧-٦) من التعليم الأساسي في كافة المتغيرات والتي من بينها: منح المساعدة كمرغبة ذاتية، والتعاطف مع الآخرين مما يمكن وصفه في التحليل الأخير بالمسؤولية الاجتماعية.

هذه النتيجة التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية لا تتفق - أيضاً - مع نتائج دراسة (الحارثي، ١٩٩٤) التي أشارت إلى أن هناك علاقة موجبة بين: العمر الزمني، والمسؤولية الاجتماعية. ويرى الباحث أن هذا التناقض لا يمكن فهمه إلا من خلال فحص كل من: الأدوات، وخصائص عينة الحارثي. فالمقياس المستخدم يقيس مجالات للمسؤولية الاجتماعية: الوطنية،

والاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، والنظامية؛ مما يختلف مع التصور الذي قدمه (عثمان، ١٩٩٦) عن المسؤولية الاجتماعية، وكذلك فإن العينة من قطاعات عمرية مختلفة، والتباين بينها واضح جداً، ومن مهن مختلفة، ومن مستويات تعليمية مختلفة.

إلا أن هذا استخلاص لا يقبل التعميم ذلك أن من بين طلاب العينة من يقيم مع أبويه على مرمى حجر من الكلية. لكن أيضاً في المقابل فإن أغلب الطلاب قدموا من أماكن بعيدة، ويقيمون بمفردهم بعيداً عن أسرهم. إلا أن هذه النتيجة تظل فريدة في مجالها، وتحتاج إلى أن تجرى دراسات أخرى تأخذ في الاعتبار متغير الإقامة هذا، ومتغير الإقامة مع الوالدين أو بعيداً عنهما في الاعتبار حتى يمكن تأكيد هذه النتيجة المتعلقة بأثر الفرقة الدراسية على المسؤولية الاجتماعية أو نفيها.

كما أن التخصص الدراسي لم يكن له أثر ذو دلالة على المسؤولية الاجتماعية، فلم تصل قيمة (ف) لمستوى الدلالة المقبول. هذه النتيجة لا تجد ما يساندها، أو يناقضها من نتائج الدراسات السابقة. ولكن بالنظر إلى خصائص عينة الدراسة الحالية، وطبيعة الدراسة في كليات المعلمين نجد أن الطلاب على اختلاف تخصصاتهم يدرسون لمدة عامين مواد متشابهة هي من قبيل مواد الإعداد العام، ثم في الفرقة الثالثة يبدأ الطلاب في دراسة مواد التخصص الأصلية مع بقاء عدة مواد يشترك فيها جميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم الأصلية. وربما كان هذا هو السبب في التماثل بين طلاب التخصصات العلمية مع طلاب التخصصات الأدبية. إلا أن هذا لا يجزم بأن التشابه قاعدة، مما يحتاج الأمر، والموقف كذلك إلى إجراء دراسات أخرى متتابعة للتحقق من هذه النتيجة.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ١ - أن تولى عناية مناسبة بالتربية الأخلاقية للناشئة لا سيما في المدارس، والمؤسسات التربوية. إذ إن التحدي الحقيقي للنهضة الحضارية التي نشدها لمجتمعنا هو تنمية الجانب الخلقي المستمد من أسس راسخة من عقيدة دينية شاملة، صالحة لكل زمان ومكان وهي الدين الإسلامي الذي أعلى من شأن الأخلاق، وقدم رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - أروع وأنصح الأمثلة في حسن الخلق. والباحث يرى أن طلاب كليات المعلمين يتحملون مسؤولية كبرى في هذا المجال إذ يعول عليهم غرس هذه القيم الأخلاقية، والإنسانية في نفوس تلاميذهم. ولذا وجب أن يتم تضمين برامج إعداد المعلمين أنشطة ودورات لتنمية الالتزام الخلقي والاجتماعي لدى هؤلاء الطلاب المعلمين.
- ٢ - يوصي الباحث بأن يتم تناول المسؤولية عموماً، والمسؤولية الاجتماعية خصوصاً في إطارها الحقيقي وهو الإطار الديني. ذلك أن كل إنسان مسؤول، بل راع وهو مسؤول عمن يرعاه، ومسؤوليته هنا في الدنيا، وسوف يحاسب عليها في الآخرة. إن المسؤولية الدنيوية قد ينجو الفرد من العقوبة إذا ضيعها، ولكن في الآخرة لن ينجو إلا إذا تغمده الله برحمته وفضله. إن وضوح هذه القضية في أذهان كل مسؤول يساهم كثيراً في أداء الجميع لمسؤولياتهم. ولذلك نحتاج إلى برامج توعية توضح للأفراد أبعاد هذه المسؤولية، والرقابة الإلهية على الجميع.
- ٣ - كما يقترح الباحث أن تجرى دراسات متعددة للمسؤولية الاجتماعية لدى قطاعات من الأفراد في مهن مختلفة. وكذلك دراسة إدراك المسؤولية الاجتماعية للمعلمين، والمسؤولية الاجتماعية لدى طلابهم.

Social Responsibility in Relation to Moral Judgement and some Personality Variables, Dealing with a Sample of Saudi Arabian Student Teachers

Dr. Ibrahim A. Ibrahim

Teachers' College, Bisha, KSA

Abstract

This is a study of the relationship between social responsibility and moral judgement as well as two personality dimensions; viz: neuroticism and introversion. Two newly developed instruments are developed for the two main variables, and administered to a sample of 280 male student teachers in Bisha, KSA; (140 Freshmen & 140 Seniors). Results indicate a significant positive correlation between social responsibility and the level of moral judgement as well as stability and extroversion. Seniors show less concern regarding social responsibility.

The study raises two issues: The cultural context is a key issue in determining both main variables, and the role of family relations in enhancing social responsibility. Recommendations are cited.

المراجع

- ١ - إبراهيم، إبراهيم الشافعي (١٩٩٢). علاقة مستوى الحكم الخلقي بمستوى الدوجماطية لدى ثلاث عينات من طلاب المرحلة الثانوية. ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- ٢ - أبو ناهية، صلاح الدين (١٩٩٧). الفروق بين الذكور والإناث في بعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة. التقييم والقياس النفسي التربوي، العدد ٩، السنة ٥، فبراير، ٢٣-٤١.
- ٣ - أبو ناهية، صلاح الدين وموسى، رشاد عبدالعزيز (١٩٨٧). مقياس المسؤولية الاجتماعية، «كراسة التعليمات». القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- ٤ - إسماعيل، نبيه إسماعيل (١٩٩٠). دراسة لسمة الأصالة في الشخصية من حيث علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، من ٢٢-٢٤ يناير، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ج ١ (٤٣٩-٤٦٥).
- ٥ - الحارثي، زايد عجير (١٩٩٤). المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، السنة ٤، العدد ٧، ٩١-١٢٦.
- ٦ - المهدي، أحمد محمد (١٩٨٥). العلاقة بين المشاركة والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٧ - داوود، فادية (١٩٩٠). المسؤولية الاجتماعية في ضوء الاتجاهات الدينية لدى الأطفال من الجنسين في الطفولة المتأخرة. المؤتمر الدولي «الطفولة في الإسلام»: ٩-١٢ أكتوبر، جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد الثاني، (٤٩٩-٥٣١).

- ٨ - عبدالحالقي، أحمد (١٩٩٣). أصول الصحة النفسية، ط ٢. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ٩ - عبدالحالقي، مجدي أحمد (١٩٩٠). دراسة عاملية لاستقلال بعدي: الانبساط، والعصابية من خلال مكوناتهما لدى الجنسين. المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، ٢٢-٢٤ يناير، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ج ١: ٣١٧-٣٣٢.
- ١٠ - عثمان، سيد أحمد (١٩٧٩). المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة. القاهرة، الأنجلو المصرية.
- ١١ - عثمان، سيد أحمد (١٩٩٢). مقياس المسؤولية الاجتماعية (الصورتان: ث، ك)، تعليمات، وأسئلة، ط ٣. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٢ - عثمان، سيد أحمد (١٩٩٦). التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٣ - عيسى، محمد رفقي (١٩٨٣). في النمو الأخلاقي: النظرية، البحث، التطبيق. الكويت، دار القلم.
- ١٤ - عيسى، محمد رفقي (١٩٩٢). مقياس ترجيح الأحكام (مقترحك). مقياس موضوعي لقياس الحكم الخلقي (J.P.S). مجلة الأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، ٢٦، ٢٨٥-٣٢١.
- ١٥ - عيسى، محمد رفقي (٢٠٠٣). نمو الحكم الخلقي بين الإلزام الأمني، والالتزام الإيماني. ورقة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكويت.
- ١٦ - عيسى، مغاوري عبدالحاميد (١٩٨٤). الحاجة للانتماء والحاجة للإنجاز وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- ١٧ - عيسى، مغاوري عبدالحاميد (١٩٨٨). المسؤولية الاجتماعية لدى المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات. ورقة مقدمة إلى مؤتمر الطفل في الإسلام، جامعة الأزهر، (٦٨-٣٨).

- ١٨- فرج، حافظ أحمد (١٩٩٢). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب التعليم الثانوي العام وعلاقتها بالالتزام الديني. المؤتمر العلمي السادس للتعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل، ٦-٨ يوليو، القاهرة، ج٢.
- ١٩- كامل، مصطفى محمد (١٩٩١). بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الحكم الخلقى لدى عينة من طلاب الجامعة. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الأنجلو المصرية، القاهرة (١٨٦-٣٠٤).
- ٢٠- كفاي، علاء الدين والنيال، مایسة أحمد (١٩٩٤). الترتيب الميلاي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية. دراسة سيكومترية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد ٣٠، السنة ٨: ٢٦-٣٦.
- ٢١- كمال، وفاء محمد (١٩٩٢). المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، السنة ٦، العدد ٢٢: ١٩-٦.
- ٢٢- كومري، أندرو (١٩٨٥). مقاييس الشخصية، ترجمة وتقنين عبدالرحيم، وأنور رياض. المنيا، دار حراء للنشر.
- ٢٣- كيرة، تيسير محمد (١٩٨٨). المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.
- ٢٤- متولي، عباس إبراهيم (١٩٩٠). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة. المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، ٢٢-٢٤ يناير، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ج٢، ٨١٥-٨٣٧.
- 25 - Cariaga, L., Sania, C. & Dianna, G. (1997). Developing attitudes of social responsibility in the professions: The impact of medical students gender and personality attributes. Paper presented at the Annual Meet-

- ing of the American Educational Research, Association. Chicago, March, 24-28.
- 26 - Delovic, M. & Gerris, J. (1994). Developmental analysis of social cognitive and behavioral differences between popular and rejected children. **Journal of Applied Developmental Psychology**, Jul-Sep. 15 (3): 376-386.
- 27 - Dentitci, O. & Pagnin, A. (1992). Moral Reasoning in Gifted, Adolescents: Cognitive and social values. **European A. Journal for High Ability**, 3(1): 105-114.
- 28 - Durkheim, E. (1951). **Suicide**, translated by John A. Spaulding & George Simpson. N. Y: The Free Press.
- 29 - Gysusenog, H. (2003). Psychological conflict in social judgement involving the issue of justice in Korea. **3rd Congress of the Asian Association of Social Psychology**, Taipei, Aug. 4-7.
- 30 - Hoffman, M. (1991). Empathy, social cognition & moral action. In: W. Kurtines, & J. Gewirtz (eds.), **Handbook of Moral Behavior Development**, Vol. 1. N.J.: Lowrance Erlbaum, Associates, Hinsdale.
- 31 - Jurkiweicz, C. & Brown, R. (1998). The P/E ratio that really counts. **Journal of Power and Ethics**, 1(3): 1-12.
- 32 - Karelia, M. (2003). Inching toward ethical leader-ship topic: Ethical leadership. **The American Society for Public Administration**, 26 (3), Mar. (3-9).
- 33 - Kohlberg, L. (1968). Moral Development. In **International Encyclopedia of Social Science**. N.Y. Crowell & Macmillan 488-499.
- 34 - Kohlberg, L. (1976). Moral stages and moralization: The Cognitive Development. Approach. In T. kilona, (ed): **Moral Development and Behavior: Theory, Research, and Social Issues**. N.Y.: Holt Rinehart and Winston. (31-54).
- 35 - Kohlberg, L. (1981). **Philosophy of Moral Development**. New York: Harper & Row Publishers.
- 36 - Kohlberg, L. (1983). The development of children's orientations towards amoral order: Sequence in the development of moral thought. **Delta Kapan**, 6: 11-13.

- 37 - Madden, L. (1997). A call for strength; how to manage students for more caring society. **Education**, 118: 225-280.
- 38 - Marchall, M. (1998). Fostering social responsibility. **Phi Delta Kappan, Fastbacks** 428: 7-41.
- 39 - Peter, N. & Richard, T. (1979). The relationship of moral maturity and ethical attitudes. **Journal of Personality**, 47 (2), Jun 365-377.
- 40 - Rest, J. (1976). New approach in the assessment of moral judgement theory. In T. Licrona, (ed), **Moral Development and Behavior: Research and Social Issues**, N.Y.: Holt, Renehart and Winstorn, 198-218.
- 41 - Russ, S. (1998). Moral Judgement and moral motivation. **Philosophical Quarterly**, 48: 353-358.
- 42 - Schocht, R. (1971). **Alienation**. London: George Allen & Unwin Ltd.
- 43 - Smith, J. (1978). Social responsibility behavior of high school seniors: A naturalistic study. **Diss. Abst. Inter.** 39 (3-A): 1445-1446.
- 44 - Sharma, V. (1996). Altruistic Behaviour as a function of moral judgement and age of the children. **Indian Journal of Psychometry**, Jan, 27 (1): 37-40.
- 45 - SnauWeart, D. (1995). Ecological indentification friendship and moral development: Justice and care as complementary dimensions of morality. **Philosophy of Education**, 19: 217-220.
- 46 - William, D. et al. (1980). A longitudinal study of moral reasoning. **Child Development**, 66: 166-167.